

## [892/961] فضل التعاون على البر والتقوى وإصلاح أحوال

### العباد - ابن باز II قسم الدعوة إلى الله [52/83]

عبدالعزيز بن باز

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فاني اشكر الله عز وجل على ما من به من هذا اللقاء - [00:00:01](#)

باخوة في الله وابنائنا الاعزاء في سبيل توجيهه الى الخير والتعاون على البر والتقوى والتناصح في الله والدعوة الى الخير واسأله سبحانه ان يجعله لقاء مباركا وان يصلحنا جميعا ويعيننا من شرور انفسنا وسعيئات اعمالنا - [00:00:20](#)

كما اشكر القائمين على هذه الكلية على هذه الدعوة واسأله ان يبارك في جهودهم ويعينه على كل خير وعلى رأسهم الاخ في الله الشيخ محمد الطويان بارك الله فيه - [00:00:50](#)

وبارك في جهوده ونفع به واعانه وجميع العاملين معه على كل ما فيه صلاح هذه الكلية واستمرار نفعها واصولها الى الاهداف الصالحة التي ان شئت من اجلها ايها الاخوة في الله - [00:01:07](#)

ايها الابناء عنوان كلمتي عضو التعاون على البر والتقوى واصلاح احوال العباد فيما يرضي الله ويقرب لديه الله عز وجل شرع لعباده ان يتعاونوا على الخير وان يتواصوا بالحق وان يتناصحوا بالله - [00:01:29](#)

وان يعين بعضهم بعضا على كل ما فيه صلاح الجميع قال عز وجل وتعاونوا على البر والتقوى ولا تتعاونوا عليهم العداون وهذه الاية الكريمة من جوامع الكلم فانها دلت على - [00:02:05](#)

وجوب التعاون على البر والتقوى وتحريم التعاون على الاثم والعداون والبر والتقوى اداء فرائض الله وترك محارم الله ويضاف الى ذلك المسابقة ايها الخيرات والابتعاد عن وسائل الشر وعن كل - [00:02:30](#)

ما يكره من قول وعمل وهذا من رحمته لعباده واحسانه اليهم ان شرع لهم وامرهم ان يتعاونوا على البر والتقوى لأن التعاون يحقق به من المصالح العامة ما لا يتحقق - [00:02:59](#)

من جهد الفرد وهذه الكلية وابنائها معدة للتعاون على البر والتقوى واغنام بمصالح المجتمع ولا اختي على يد السفيه وعدم الاعانة عليه والعداون هكذا جميع المؤسسات العلمية الشرعية التي تعد - [00:03:29](#)

لاصلاح المجتمع والازالة الجهل ولنشر العلم وتوجيه العباد الى ما خلقوا له من طاعة الله وعبادته فالجندى واجبه ان يعين على البر والتقوى وان يبدأ بنفسه وان يحدى التعاون مع الناس على الاثم والعداون - [00:04:05](#)

وان يعين احدا على ذلك وهكذا كل مسلم لكن الجندي بصفة خاصة له ميزة وله خصوصيته في محاربة الهم والعداون وفي الدعوة الى البر والتقوى والزام المجتمع بذلك حتى لا تقع الكوارث والشرور بين افراد المجتمع وجماعته - [00:04:32](#)

والله ربى عباده على غير تربية وعلمهم احسن تعليم هو سبحانه في كتابه العظيم يوجه عباده الى اسباب النجاة ويعلمهم اسباب السعادة ويحثهم على ذلك لأنهم خلقوا لهذا الخير خلقوا ليعبدوا الله يعظموا حرماته - [00:05:06](#)

لينصحوا له ولدينه ولعباده ليوجهوا الناس الى الخير نحذرهم من الشر يقول سبحانه وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون هذه الاية العظيمة اوضح فيها سبحانه انه خلق الجن والانسان لامر عظيم - [00:05:36](#)

من يخلق عبثا ولا سدى ولا باطل لا خلقوا لامر عظيم وهذا الامر العظيم هو عبادة الله بتوحيده والاخلاص له وطاعة اوامره وترك

نواهيه والوقوف عند حدوده والنصرة هو لعباده - 00:06:02

خلقوا لهذا الامر كانوا ركاما او محكومين جنودا او عامة من عوام المسلمين بخورا او انانا احرارا او مماليك جنا او انسا اغنياء او فقراء كله خلق ليعبدوا الله كله خلقوا ليعبدوا الله ليعظموا امره ونهيه - 00:06:29

يخصوه بالعبادة ولا يكون معه سواه الاماكن مقربا ولا نبيا مرسلا ولا صنما ولا شجرا ولا حجرا ولا جنا ولا انسا ولا غير ذلك العبادة حقه وحده لهذا قال جل وعلا - 00:07:06

وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون المعنى ليخضعوا لعظمته ويذلوا لامرها بفعل الاوامر وترك النواهي التي وجهت اليه من ربهم سبحانه وتعالى ويخصه بذلك دون ما سواه الكفرة الذين عبدوا معه سواه - 00:07:25

تعبدوا معه الاصنام منحوتة من الحجارة وموضوعة من غير ذلك وعبدوا معه بشر والجن والملائكة بل الانسان ممن يسمونهم باولياء الى غير ذلك هكذا ظل اكتر وخلف عن الطريق فعبدوا مع الله سواه - 00:07:48

ولم يحققوا هذه العبادة التي خلقوا لها بعث الله الرسل عليهم الصلاة والسلام ليوجهوا الناس الى هذه العبادة وليبينوها لهم وليدعوهم الى تحقيقها وليحذروه من الشرك بالله وعبادة غيره. وليرامروهم بطاعته - 00:08:18

وطاعة رسله ولينه لهم عما حرم الله عليهم قال عز وجل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت قال سبحانه وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا الله الا انا فاعبدون - 00:08:44

هكذا بعث الله الرسل وهم منبني ادم والرسل كله منبني ادم اوله نوح عليه الصلاة والسلام ارسله الله الى اهل الارض بعد ما وقعت فيها الشرك واخرهم نبينا وامامنا وسیدنا محمد عليه الصلاة والسلام - 00:09:07

كلهم بعثوا ليدعوا الناس الى توحيد الله وطاعة الله واولهم ادم احبته الله من الجنة الى الارض واوحى اليه وعلمه توحيده وامرها بطاعته وحده واخلاص عبادة له. وامر ذريته بذلك - 00:09:27

فصار ادم وذريته على توحيد الله والاخلاص له وطاعة اوامره وترك نواهيه حتى وقع الشوك في قوم نوح فلما وقع الشرك قوم نوح بعبادة ودوسواه وشروع ويفوت ويعوق ونسرا - 00:09:51

لما وقع في المفسد بسبب الغلو في هؤلاء الصالحين بعث الله اليهم نوحى عليه الصلاة والسلام يأمرهم بتوحيد الله وجوههم من الشرك بالله عز وجل ثم تتبع الرسل بعد نوح - 00:10:08

الى اهل الارض ليذروهم نفقة الله وليحذروهم الشرك بالله ويدعوهم الى طاعة الله ورسله فالواجب على التقاليد ابنهم رئيسهم ان يعبدوا الله وحده وانقادوا لامرها وان يحذروا متابعة الامم المشركة الضالة - 00:10:23

الذى تابعت الاهواء وطاعة الشيطان حتى هلكت بانواع الهالك وبين الله سبحانه في كتابه العظيم حقه لعباده واوضحه لهم وفي سورة الفاتحة الحمد لله رب يقول جل وعلا ايها نعبد واياك نستعين - 00:10:55

لما علمهم ان يحمدوه عليه قال بعد ذلك ايها نعبد واياك نستعين يعني امر الله ان يقولوا هكذا ان يقولوا يخاطبونه جل وعلا ايها نعبد واياك نستعين. يخاطبوا ربهم في صلاتهم - 00:11:21

وبقراءة هذه السورة خارج الصلاة يخاطبنا الله بعد حمده والثناء عليه بانه رب العالمين وبانه الرحمن وبانه الرحيم وبانه مالك يوم الدين بعد هذا يقول ايها نعبد يعني يا ربنا ايها نعبد وحدك نعبد - 00:11:39

يعنى نخصك بالعبادة من صلاة وصوم ودعاء واستغاثة وغير هذا من العبادة واياك نستعين يعني واياك وحدك نستعين على امر الدين والدنيا ثم شرع له ان يقولوا اهدا الصراط المستقيم الى اخره - 00:11:56

يطالبون ان يهديهم صراطه المستقيم وهو دينه الذي بعث به نبيه عليه الصلاة والسلام هو الصراط المستقيم هو الاسلام وهو الایمان وهو الهدى وهو دين الحق وقال عز وجل ويا ايها الناس - 00:12:17

قولوا ربكم الذي خلقكم لعلكم تتقون فامرهم بان يعبدوه يعني يوحده ان امرهم بتوحيده والاخلاص له وذلك بطاعة الاوامر وترك النواهي عن ايمان به سبحانه وعرايه ورهبة واخلاص كامل - 00:12:36

وبين انه خلقهم ليتقوه وتقواه في عبادته وهي طاعته اوامره وترك نواهيه قال عز وجل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياته قال سبحانه وما امرؤ الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين طيبة - [00:12:59](#)

على العباد ان يتعاونوا في هذا وان يتكافلوا في هذا الامر العظيم حتى يعبدوا الله هتنتط اوامره حتى يندهوا عن نواهيه وشرع الله الامارات والقضاء وسائر ما يغلف لمصالح المسلمين - [00:13:23](#)

اتبع الله ذلك ليحصل اقامة امر الله في ارض الله وليحصل من العباد نياتهم مما وجب عليه من طاعته وليرجع عن الفساد والتخلف عن الواجب من - [00:13:50](#)

الله نفسه وهو اراده خلق له فالامارات والقضاء والشرط والعساكر والجنود وكل من يصد لمصلحة الامة كلهم مجندون لاقامة امر الله في ارض الله والاصلاح المجتمع بتوجيهه الى الخير - [00:14:17](#)

والاعانة على البر والتقوى ومنعه من التعاون على الاثم والعدوان ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالامام الورع على الناس راع عن رعيته فعليه ان يرعاها بكل اجتهاد وبكل نصح - [00:14:44](#)

وعليه ان يقيم فيها من يعينه على ذلك من امير وقاض وجندي سواء سموا فرضا او سموا ضباطا او سموا عساكر او سمو هيبات او بغير سموا عن واجب التكامل في هذا في اي اسم وقع ذلك - [00:15:11](#)

التكليف عليهم جميعا ان يعدوا انفسهم لتنفيذ اوامر الله ووضع الناس عن محارم الله والزامهم بما اوجب الله عليهم وان يتعاونوا في ذلك الخاص والعام وامير المأمور هكذا لا يجب - [00:15:33](#)

لان الله قال وتعاونوا على البر والتقوى ولا تتعاونوا على الاثم والعدوان قال سبحانه والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وتواصوا بالصبر نعم بشيء - [00:15:59](#)

المسلم خلق ليعبد ربه وليؤدي حقه ولينصح لعباده والناس في الخسران كلهم بنص ربنا عز وجل والعصر حلف سبحانه واقسم بالعصر وهو الزمان من الليل والنهار يقال الليل والنهار العصران - [00:16:21](#)

والزمان يقال له العصر ويقال لآخر النهار العصر والمراد هنا الليل والنهار يعني الليل والنهار لانهما ايتان من ايات الله ولانهما محل اعمال العباد الصالحة والطالحة واقسم الله بذلك - [00:16:47](#)

ان الانسان فيه خسران اينما كان الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصحابة فهؤلاء هم الرابحون هؤلاء هم اهل الربح وهم السالمون من من الخسارة بایمانهم بالله ورسوله وعملهم الصالح - [00:17:06](#)

وتواصيهم بالحق وتواصيهم بالصبر هؤلاء هم الرابحون والله يقسم جل وعلا بما شاء من خلقه لما في مخلوقات من الآيات والدلائل على قدرته العظيمة وانه رب العالمين وانه الخلاق العليم - [00:17:28](#)

فلهذا اقسم بالسماء ذات الورود سماء والطارق الذي اذا غشى وبالطور وبالنجم اذا هوى وبالضحى غير ذلك من مخلوقاته لانها تدل على وحدانيته وعلى انه رب العالمين وعلى انه الخلاق العليم - [00:17:50](#)

ولهذا اقسم بها تنببيها على ما اودع فيها من الآيات سبحانه وتعالى اما العبد فليس له لحلف الا بربه مخلوق ليس له ان يقسم الا بالله ولا يجوز له ان يحلف بغير الله - [00:18:09](#)

لا بالأنبياء ولا الملائكة ولا بآياته ولا باسمه ولا بالامانة ولا بغير ذلك هذا يقسم بالله وحده كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان حالفا فليحلف بالله او يصمت - [00:18:30](#)

وقال عليه الصلاة بغير الله فقد اشرك وفي ظهر ما قد كفر واشرك قال صلى الله عليه وسلم من حلف بالامانة فليس منا الحج لا يكون الا بالله وحده - [00:18:50](#)

لا يجوز الحمد لله لا بالأنبياء ولا بالملائكة ولا بالآولياء ولا بالامانة ولا بشرف فلان ولا بحياة فلان ولا بآياتك ولا بامك القسم منكم لله وحده سبحانه وتعالى فعلى المسلمين - [00:19:05](#)

ولا سيما من اعد لمصلحة العباد ولتوجيهه من الخير ولمنعهم مما يضر ولاخذ على ايدي السفهاء عليه من يعدوا انفسهم عبادا صالحة

وان يتربوا ب التربية الله وذلك بطاعته وتعظيم اوامرها ونواهيه - 00:19:30

ولخاصة في الاعمال والحدائق من المحارم والبعد عنها هكذا يكون المؤمن وهكذا يكون الجندي المسلم الصادق يعد نفسه اعدادا تاما لتنفيذ امر الله وايقاف العباد عند حدتهم والزامهم بما اوجب الله عليهم - 00:19:56

وبهذا يحصل التعاون من الامراء والجنود والقضاء واهل الحسبة وغيرهم من المسلمين يحصل التعاون على تنفيذ امر الله والتعاون على كف العباد عن محارم الله والتعاون على اصلاح شؤونهم في الدنيا - 00:20:21

وسيرهم على المنهج القويم في هذه الدار الذي يعينهم على اداء حق الله ويعينهم على انصاف عباد الله وعدم ظلمهم ويردع الظالم عن الظلم وينصر المظلوم ويؤدي الحق وكل ذلك داخل في قوله جل وعلا وتعاون البر والتقوى - 00:20:44

ولا تعاونوا عليهم العدوان وبقوله سبحانه والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر فلابد من ايمان صادق بالله ورسوله وعلى رأس ذلك توحيد الله والاخلاص له - 00:21:12

والايمان بانه رب العالمين وبانهم مستحقون عبادة والايمان بكل ما اخبر الله به ورسوله عن ما كان وما يكون والتصديق بذلك ويتبع ذلك العمل ولهذا قال وعملوا الصالحات فلما قول وعمل - 00:21:34

قول القلب واللسان وعمل القلب والجوارح فلا بد من ايمان ولابد من عمل كما قال سبحانه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم والتواصي بالحق من العمل والتواصي بالصبر من العمل ولهذا بينه الله سبحانه وتعالى ونص عليه - 00:21:54

لان التواصي بالحق والتواصي بالصبر من المهمات العظيمة ومن فرائض الازمة ولهذا نص الله عليهم بهذه السورة ان يفهمهما المؤمن ويأخذ بهما ويتعاون مع اخوانه في ذلك ويقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح - 00:22:17

والله بامر العبد ما كان العبد في عن اخيه ويقول من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته متفق على صحته ويقول صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة قيل لمن يا رسول الله؟ قال لله - 00:22:44

ولكتابه ولرسوله ولائمه المسلمين وعامتهم النصيحة واجبة لهؤلاء لله وحده بطاعته والاخلاص له توحيده والوقوف عند حدوده وطاعة اامر وترك نواهيه كل هذا من نصيحة له سبحانه والنصيحة للقرآن وهو كتاب الله - 00:23:00

تعظيمه والعمل بما فيه والايمان بانه كلام الله ونزل غير مخلوق وهكذا للرسول صلى الله عليه وسلم باتباعه والشاهد بانه رسول الله حقا ومحبته والدعوة الى دينه والحد من كل ما نهانا عليه الصلاة والسلام - 00:23:22

وهكذا النصيحة لولاة الامور هم الملوك والامراء والزعماء تناصح لهم توجيه من الخير والنصيحة لهم فيما يرضي الله واعانتهم على الخير والسمع والطاعات الامر بالمعروف والتعاون معهم على كل خير - 00:23:47

والنصيحة للعامة بارشادهم الى الخير وامرهم بالمعروف والنهي عن المنكر واخذ على يد السفيه والزام الحق واقامة الحدود عليهم وتعليم جاهم وارشاد ضالهم الى غير ذلك كل هذا من النصيحة لعباد الله - 00:24:12

والواجب ان يحاسب المؤمن نفسه وان يبدأ بها حتى يكون قدوة في الخير وحتى لا ينسب اليه انه يقول ولا يفعل والله يقول سبحانه يا ايها الذين امنوا لما تقولون ما لا تفعلون - 00:24:36

كبر نقصا عند الله ان تقولوا ما لا تقولون ويقول سبحانه يعيب علىبني اسرائيل اتأمر الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعلقون بالغ بالعقل ان يأمر الناس بالخير وينسى نفسه - 00:25:02

وان لا يرق به والواجب عليه ان يبدأ بنفسه وان يصونها عما يضرها وان يوجهها الى الخير وان يلزمها بالحق حتى لا تهلك وحتى يكون قدوة صالحة لغيره في الحق في الصحيحين - 00:25:27

عن اسامة بن زيد رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يؤتى بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار تنطلق تندلق يعني تبرز امعاؤه وتخرج نسجها فيجتمع عليها اهل النار - 00:25:56

قال فيدوه في النار كما يدور الحمار بالضباء يدور فيها كما يدور الحمار بالضباء فيجتمع عليه النار ويقول مالك يا فلان الم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى - 00:26:30

ولكتني كنت امرهم بالمعرفة ولا اتي وانهاكم عن المنكر واتيه نعوذ بالله من ذلك هذا مما يوجب على العاقل ان يبدأ بنفسه وان يحاسبها وان يربى التربية الاسلامية على طاعة الله ورسوله - [00:26:43](#)

وان يكون غدوة صالحة في اداء ما اوجب الله وترك ما حرم الله واهم ذلك بعد الشهادتين بعد توحيد الله والشهادة لنبيه بالرسالة بعد الشهادتين اهم ذلك الصلوات الخمس والمحافظة عليها - [00:27:03](#)

وادارها في الجماعة والعنابة بذلك عن خشوع وطمأنينة واخلاص وصدق فانها فان عون الاسلام واول شيء يحاسبون عنه العبد يوم القيمة من عمله هذه الصلاة فان صلحت فقد افلح وانجح - [00:27:29](#)

وان فسد فقد خاب وهزل نعوذ بالله. في عمود الاسلام من حفظها حفظ دينه ومن ضياعها فهو لما سواها اضيع فالواجب والعنابة بها واداؤها في الجماعة في حق الرجال واداؤها بطمأنينة وخشوع واحضار قلب - [00:27:54](#)

حتى تتصعد الى الله ونهنوه وحتى يجاء عليها حتى يتاب عليها الشهادتين يقول سبحانه قد افلح المؤمنون الذين هم الصادقين خاسعون الى ان قال سبحانه والذين هم على صلوتهم يحافظون - [00:28:13](#)

اولئك هم الوارثون فيها خالدون ويقول سبحانه حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين ويقول النبي صلى الله عليه وسلم العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر - [00:28:39](#)

ويقول ويقطع عليه الصلاة والسلام بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة فامرها عظيم يعود بالاسلام واعظم اركانه بعد الشهادتين فالواجب والعنابة بها والحرص عليها والمسابقة اليها ثم زكاة المال زكاة المال حق - [00:28:57](#)

تصل ارحامه ويأمر بالمعرفة وينهى عن المنكر ويجاهد في سبيل الله ويدع محارم الله من الزنا والسرقة جلب المشكلات وسائل محارم الله. هكذا المؤمن يجاهد نفسه ويربيها ويؤدبها حتى تستقيم - [00:29:30](#)

حتى يكون رجل صدق ورجل اخلاص ورجل عمل وحتى يكون قدوة صالحة في سائر احواله ومن الامور المهمة ان يختار المؤمن صحبة الاخيار والتعاون معهم على الخير والمذاكرة معهم فيما يهمه - [00:29:51](#)

وفيما قد يخفى عليه حتى يستعين بهم في اداء حق الله وحق عباده وحتى يأنس بهم وحتى انشرح صدره بالتعاون معهم واذا انس من صاحبه او زميله انحرافا نصحه ووجه الى الخير بالرفق - [00:30:28](#)

والاسلوب الحسن ووصية الصادقة والمثابرة في ذلك والاستمرار في النصيحة والتوجيه يقول النبي صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل وايد فاعله اخاك على خير فلك مثله. لك مثل اجره - [00:31:00](#)

ويقول صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه لما بعث الى خير فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حوال النعم فائتم ايها الابناء معدون عمل مهم - [00:31:33](#)

واصلاح للمجتمع واعانة لاخوانكم في الله على كل ما يرضي الله وعلى كل ما ينفع الامة وعلى كل ما يدفع الشر عنهم وعلى كل ما فيه صلحوا المجتمع فاوسيكم ونفسكم بتقوى الله - [00:31:50](#)

وان تعدوا انفسهم اعدادا صالحا متنشيا مع شريعة الله مع كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام وان ينصح بعضكم ببعضه ويعين بعضكم ببعض على الخير وان تتوافقوا بالخير فيما بينكم وبالصبر على ذلك - [00:32:12](#)

ونستعين الله من كل ما يهمكم ويشق عليكم وان تسألوه توفيقه وهدایته وحسن العاقبة وهو المستعان وهو القادر على كله سبحانه وتعالى ويبيده ازمة الامور وتوجيهها رزقني الله واياكم الاستقامة - [00:32:37](#)

ووفقنا واياكم لما فيه صلاحنا ونجاتنا. واعاذنا جميعا من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا ووفق قائم على شؤونكم واصلحهم واعانهم واصلح لهم القول والعمل ووفق ولاد امرنا لكل ما فيه صلاح العباد والبلاد - [00:33:04](#)

واصلاح لهم البطانة واعانهم على كل خير كما اسأل الله سبحانه ان يوفق جميع ولاد امر المسلمين في كل مكان لما في رضاه وان يصلح لهم البطانة وان يمنحهم الفقه في الدين - [00:33:25](#)

وان يشرح صدورهم لتحكيم شريعته سبحانه في كل شيء انه جواد كريم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الہ واصحابه -

00:33:42